دراســة وصفية لمساجــد طرابلس في القرنين الثامن والتاسع الهجري من خلال رحلة التيـــجاني

أ. خالد محمد عليّ أبوعجاجة ـ كلية التربية ـ براك ـ جامعة وادي الشاطئ

البريد الالكتروني / kh.abuajajah@wau.edu.ly

A descriptive study of the mosques of Tripoli in the eighth and ninth centuries Hijri through the journey of Al-Tijani.

Summary

This study discusses a description of the mosques of Tripoli in the eighth and ninth centuries AH through the journey of Al-Tijani .

As we know, mosques are closely linked to the history of education in Islamic society, serving as the primary center for the dissemination of Islamic culture. Many mosques were established in Tripoli, some during the early Islamic period, others during the Fatimid era, and some during the Almoravid, Almohad, and Hafsid periods, while some have disappeared due to various factors .

The old mosques were characterized by the sound of flowing water, a phenomenon unique to Islamic mosques. There is a spacious room in one corner of the mosque, covered with carpets, used by scholars to teach students .

Many mosques spread throughout Tripoli have retained the old names mentioned by writers in their texts, especially those noted by Al-Tijani in his famous journey to the region of Tripoli in the Hafsid era between (1306 - 1308). Some of these mosques include: the Mosque of Siqati, the Mosque of the Camel, the Great Mosque of Tripoli, Al-Shi'ab, and Al-Khrouba. One of the characteristics of these mosques is that they are not equipped with minarets in the conventional form, but most of them have stairs, reflecting the simplicity that resembles the Mosque of the Prophet Muhammad (peace be upon him) in Medina .

This study is divided into three main sections and a conclusion, structured as follows :

Section One: Introduction to Al-Tijani, the author of the journey .

Section Two: The role of mosques in serving education and spreading Islamic culture through the observations of the traveler .

Section Three: A study of the most famous mosques in Tripoli during the time of Al-Tijani.

الملخـــص:

تتحدث هذه الدراسة عن وصف لمساجد طرابلس في القرنين الثامن والتاسع هجري من خلال رحله التيجاني كما نعلم أن المساجد ارتبطت بتاريخ التعليم في المجتمع الاسلامي فهي المركز الاساسي لنشر الثقافة الإسلامية فقد انتشرت في طرابلس الكثير من المساجد بعضها شيد في الفترة الإسلامية المبكرة وبعضها شيد في العصر الفاطمي وبعضها في العصر المرابطي والموحدي والحفصي وبعضها اندثرت بسبب عوامل عدة ، وقد تميزت المساجد القديمة بخرير الماء الجاري ، وهي ظاهره خاصه بالمساجد الإسلامية ، و توجد غرفه فسيحة في احد زوايا المسجد مغطاه بالسجاد يستخدمها الشيوخ لتدريس الطلاب، وانتشرت في طرابلس الكثير من المساجد واحتفظت بالأسماء القديمة التي ذكرها الكتاب في نصوصهم وخاصه ما ذكره التيجاني في رحلته المشهورة الى اقليم طرابلس الغرب في العصر الحفصي في الفترة ما بين (1306 -1308)وبعض هذه المساجد : مسجد سيقاطي ، مسجد الناقة ، وجامع طرابلس الاعظم ، والشعاب والخروبة ومن خصائص هذه المساجد انها غير مزودة بعنصر المئذنة بالشكل المتعارف عليه في هيئة المآذن ولكن زود اغلبها بسلالم هذه البساطة تحاكي مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة .

تنقسم هذه الدراسة الى ثلاث مباحث رئيسية وخاتمة جاءت على الشكل التالي : المبحث الاول : التعريف بالتيجاني صاحب الرحلة بالمدينة ، المبحث الثاني : دور المساجد في خدمة التعليم ونشر الثقافة الاسلامية من خلال مشاهدات الرحالة .المبحث الثالث : دراسة لأشهر مساجد طرابلس زمن تواجد التجاني

تمهيد :

لقــد ورد ذكـر المسجد والمساجد والمسجد الحــرام في القرآن الكريم بلفظـهـا ثـمـانٍ وعـشـريـن مـرة، ووردت الإشارة إلى المسجد الحرام بلفظ بـيـت سبع عشرة مرة، ووردت الإشارة إليه باسم مقام إبراهيم ومصلى مـرة واحـدة ، ووردت الإشـارة إلـى المسـاجـد بـلـفـظ البيوت مرة واحدة ولكل مرة مناسبتها ، وعمدت هذه الدراسة إلى تحليل الروايات ذات الصلة بموضوع البحث (وصف لمساجد طرابلس الغـرب) من خلال مشاهدة رحالة مغربي مرّ بها أثناء رحلته لأداء فريضة الحج، واعتمدت هذه الدراسة على عدد من المراجع والدراسات الحديثة لتحليل نص الرحلة تأتي في مقدمتها كتاب الرحالة التيجاني ثم مؤلفات الليبيين المهمة والتي دعمت الدراسة وسدّت الكثير من ثغراتها ومنها : كتاب معجم البلدان الليبية، وتاريخ الفتح في ليبيا، وأعلام ليبيا،

وغيرها من مؤلفات الأستاذ الطاهر أحمد الزاوي، وفي نفس المعنى كتاب أعلام من طرابلس لعليّ مصطفى المصراتي، وكتاب النشاط الثقافي في ليبيا لأحمد مختار، وأخيرًا استفدت كثيراً من كتاب المنهل العذب لأحمد النائب الأنصاري؛ إذ قدّم لنا معلومات قيمة أفادت الدراسة كثيراً، فضلاً عن العديد من الدراسات والدوريات العربية والأجنبية الأخرى التي أدرجناها في قائمة الهوامش والمصادر.

المُقدّمـــــة :

ذكـــــر التيجاني صاحبُ رحلة التيجاني وصف لمساجد مدينة طرابلس الغرب من خلال مشاهداته حين مــرّ عبر دروب تلك المدينة وذكر وصفا دقيقا قلّما تجده عند غيره من الرحالة الذين وطئت أقدامهم تلك البقعة من الأرض؛ ولكن السؤال الذي يتبادر لذهن القارئ هنا لماذا تم اختيار هذا الرجــل دون غيره من الرحالة ، وبخاصة أن الفترة الزمنية متباعدة ؟

لقد مــــرّ على مدينة طرابلس العديد من الرحالة سواء من المشرق أو من المغرب؛ ولكن لم يكن لوصف أولئك الرحالة للمدينة من دقّة بغير الوصف والدقة التي تحدث بها التيجاني وهو من دولة مجاورة لمدينة طرابلس ألا وهي تونس فما من شك في أن وصفه كان دقيقًا بعكس الرحالة المغاربة الآخرين : كالعبدري ، وابن طوير الجنة ، وغيرهما الذين لم يطل بهم المقام في المدينة ناهيك على أن وصفهم كان من خــلال ما يسمعونه بعكس مشاهدات التيجاني، وكذلك طــول مكوث التيجاني في المدينة لردهة من الزمن تقرب من العام وهو أمــر أعطى وصفه لمساجد المدينة رونقه وحقيقته التي غابت عن كثير من الرحالة .

أسباب اختيار الموضوع :

الرغبة في البحث عن الدّور المناط بالرحالة في كتابة تاريخ ليبيا على وجه الخصوص وتاريخ الدّول والمناطق التي مــروا بها في رحلاتهم وأثناء إقامتهم بها، وكذلك عن الفئات الاجتماعية ومراكز العمران في تلك البقاع.

إشكالية الدراسة :

ترتكز هذه الإشكالية في إلقاء الضوء على وصف المساجد ومراكز العبادة في مدينة من مدن المغرب الأدنى (طرابلس) والتي لا تزل بعض جوانبها يكتنفها الغموض.

تساؤلات الدراسة :

تطــرح هذه الدراسة جملة من التساؤلات منها :

هل كانت لروايات الرحالة (التيجاني) دور في إعطاء وصف لمساجد المدينة؟ وهل كان للظروف الجغرافية من تضاريس وغيرها أثر في بناء هذه المراكز ودور العبادة؟

أهداف الدراســة :

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور المساجد التي كان لها دور فعّال في بناء الجانب العلمي والثقافي في المدينة في الدفع بحركة العلم وتعلم أمور الدين في تلك البقاع ، وقد أسهم بعض الباحثين في كشف جوانبها إلا إنها لا تزال تتطلب المزيد من البحث والتقصي.

تقسيمات الدراسة :

قسمت هذه الدراسة إلى ثلاث مباحث رئيسة وخاتمة وجاءت على الشكل التالي: المبحث الأول : التعريف بالتيجاني صاحب الرحالة وبالمدينة ، والمبحث الثاني: دور المساجد في خدمة التعليم ونـشر الثقافة الإسلامية من خلال مشاهدات الرحالة، المبحث الثالث : دراسة لأشهر مساجد طرابلس زمن تواجد التيجاني.

المبحث الأول ـ نبذة مختصرة عن حياة التيجاني:

ولد عبد الله بن محمد بن أحمد والمعرف بالتيجاني بين سنتي 670 و 675هـ/ 1272 و 1276م في مدينـــة تونس، عاصمة الحفصيين ، ويرجع نســـبه إلى قبيلة "تيجان" من قبائل المغرب الأقصى، والظاهر أن أسرته هبطت إلى تونس مع جيش الموحدين في أواسط القرن السادس للهجرة/الثاني عشر ميلادي، وقد كان أبوه وجده وأبناء عمومته من أهل العلم والأدب والفقه، فقد تــربى في حجر أبيه العالم الأديب، وهو أول من لقنه القراءة والكتابة، وأقبل في صغره على حضور دروس الشيوخ في التفسير والحديث وأنواع العلوم ما بين علوم دينية ولسانية وأدبية حتى ترعــرع وحصل ملكة التمييز، وكانت لأسرته مكتبة حافلة بأنواع العلوم من الفقه إلى الأدب إلى الشعر والتاريخ وما إلى ذلك ، فضلا عن أن تونس نفسها كانت مركز وملتقى للعلم والعلماء في ذلك الوقت، وفي أواسط شهر جمادي الأول خرج كبير رجال الدولة آنذاك ويدعى أبو اللحيان في رحلة يريد بها الحــج ، فخرج من تونس في جمع كبير وبرفقته الرحالة التيجاني أوائل سنة 706هـ/ 1306م ، وبعد أن وصل الجمع إلى طرابلس وأقاموا فيها مدة استمر ابن اللحيان في الاتجاه شرقا نحو بيت الله لأداء فريضة الحج، وعاد التيجاني إلى تونس نتيجة لمرض ألم به على مقربة من مدينة مصراتة.

مدينـــــة طرابلس الاســـم والجدور(1): إن دراسة المدينة الإسلامية في العصر الوسيط هي حالة محورية في الحضارة العربية الإسلامية ومركز دائرة كبيرة تتسع لكل المفاهيم المراد دراستها، فعندما ندرس المدينة في العصر الراشدي على سبيل المثال ، فمعنى ذلك أن ندرسها من جوانبها الإسلامية من حيث الطراز المعماري وفن البناء وبسط الطرق وغيرها، وعندما ندرس المدينة في أوروبا لا بد لنا من اتخاذ معايير أخرى لتتبع تطـــور المدينة هناك وهكذا دواليك ، لذا فإن دراسة المدينة الإسلامية بطرازها المعماري لابد فيه من مراعاة موقعها الجغرافي وتركيبة سكانها الاجتماعية وعلاقتها بجيرانها من المدن، ولكي يكتمل هذا البحث عن دراسة وصف مساجد طرابلس يجدر بنا أن نضعه في إطاره العام جزء من المعالم الأثرية للمدينة، وإعطاء لمحة تاريخية موجزة عن دراسة جدور هذا الاسم ومدلوله التاريخي، وذلك من خلال تتبع ما ذكرته المصادر الكلاسيكية حول هوية هذا الاسم الذي يتضح أن اسم المدينة ضارب عراقته في القدم، فقد حدثنا عنها اليعقوبي قائلاً: (إطرابلس مدينة قديمة جليلة على ساحل البحر ، عامرة آهله وأهلها أخلاط من الناس)، كما ذكرها ابن خرذاذبة في كتابه " المسالك والممالك " قائلاً (وأما طرابلس المغرب فهي من عمل افريقية ، وهي مدينة مبنية من الصخر على ساحل بحر الروم ، خصبة جدًا واسعة و حصينة جداً) ، وأما ابن حوقل فقد تحدث عنها حديثاً طويلاً في كتابه : (وصف الأرض) وقدّم لنا نصاً جميلاً يُعبر عن الأهمية التي كانت تحتلها قائلاً: (هي مدينة بيضاء ، من الصخر الأبيض على ساحل البحر ، حصينة ، صالحة الأسواق ، وهي ناحية واسعة الكور كثيرة الضياع والبادية) ، وأما المقدسي وهو من أهل القرن الخامس الهجري ، فيقول عنها - في كتابه أحسن التقاسيم - : (طرابلس مدينة كبيرة على البحر مسورة كحجارة وجبل ، لها باب البحر وباب الشرق وباب الجوف وباب الغرب وشربهم من آبار وماء مطر ، كثيرة الفواكه والتفاح والألبان والعسل)[2] ، وأما البكري فقد خص مدينة طرابلس بوصف مهم في كتابه: (المسالك والممالك) فقال : (إن أهل طرابلس من أحسن خلق الله معاشرة ، وأجودهم معاملة ، وأبرهم بغريب)[3] ، ووصف المدينة فقال مدينة طرابلس بالأعجمية و الإغريقية (ثلاث مدن) وسماها اليونانيون طرابليطة ، أي : ثلاث مدن، لأن طر معناها ثلاث ، وبليطة يعني : مدينة ، وذكر أن اشفاروس قيصر هو الذي بناها.

وعلى سور مدينة طرابلس سور ضخم ، وهي على شاطي البحر ، ومبنى جامعها أحسن مبنى، ولها أسواق حافلة و جامعة و بطرابلس مسجد يعرف بمسجد الشعاب ووصفها التيجاني بقوله : (و لما توجهنا لطرابلس و أشرفنا عليها كاد بياضها مع

شعاع الشمس يغشي الأبصار ، فعرفت صدق تسميتهم لها بالمدينة البيضاء ، وخرج جميع أهلها للاستبشار رافعين أصواتهم بالدعاء ، ولم أر أكثر منها نظافة ولا أحسن اتساعاً) .[4]، وقد لفت نظر التيجاني كثرة مساجدها حتى قال فيها : " مساجد البلد لا تحصى كثرة ، وهي تكاد تناهز الدور عدد " ، وقال في مكان آخـــر " لخارج البلد مساجد كثيرة مشهورة بالفضل " وقال مرة ثالثة : " وعلى هذا الساحل بطوله مساجد كثيرة ".

إذا تتبعنا تاريخ مدينة طرابلس في العهد الإسلامي ، نلاحظ أن روايات المؤرخين والرحالة العرب تشهد لها بالعراقة و الازدهار والبروز ضمن المدن المهمة التي قامت على الساحل الشمالي في قارة أفريقيا ، ومع انتشار حركة الفتوحات ببلاد المغرب، تم بناء عدد من المساجد في إقليم طرابلس، ومنذ ذلك الوقت بدأت المساجد تظهر مظاهر الشخصية الثقافية في بلاد المغرب الإسلامي مثلما تأكدت ببلاد المشرق أولا، وتوسعت دائرة العلوم وتدريسها بالمساجد ، وخاصة العلوم الدينية منها، حيث تطورت بتطور العلوم لقد تعددت المساجد في إقليم طرابلس، ولعل أبلغ دليل على ذلك ما ذكره التيجاني في حديثه عن مدينة طرابلس وضواحيها، ولقد امتازت تلك المساجد بالبساطة في التصميم والتنفيذ، فكانت تشيد من الحجر غير المصقول ، والآجر المصنوع من الطمي أو الطين ، وأسقفها التي تتكون في العادة من جذوع النخيل والجريد والطين المضغوط، وهناك مساجد انتشرت على طول الساحل شيدت من الحجر الرملي أو الجيري، تقتصر زخرفته على العناصر البسيطة غير المعقدة ، وهي عبارة عن خطوط تجريدية، وبعض الكتابة العربية المنفذة بشكل بسيط ، والشرفات المسننة على هيئة المثلث والعقود المذببة وعناصر زخرفية على هيئة خطوط منكسرة .

وقد اندثرت معظم المساجد التي تعود إلى الفترات الإسلامية المبكرة، وأعيد بناؤها في العهد العثماني حيث تم تشييد مساجد ضخمة من حيث الحجم والزخرفة المعمارية ، وقد أسهمت المساجد في طرابلس في تطور التعليم ونشر مبادئ الإسلام، فالمسجد مركز ديني لإقامة الصلاة ، ومركز إداري لإدارة شؤون الدولة ، ومركز سياسي للمشاورات السياسية ، ومركز اجتماعي لتجمع المسلمين وتحاورهم وتشاورهم.

وتشير بعض المصادر الأدبية والتاريخية إلى أن سكان طرابلس كانوا عادة ما يثورون ضد نظام الحكم والإدارة الحفصية [5]، وابتدأ بناء المسجد بسيطاً مؤلفاً من قطعة أرض مربعة تحيطها جدران، ويقام السقف على أعمدة من جدوع النخيل ، أو على أعمدة حجرية مأخوذة من بناء قديم، ثم تطورت عمارة المساجد فظهرت المآذن، ثم أصبح للمسجد مخطط معماري ، فهو مؤلف من جزء متوسط اسمه الصحن قد يكون

مسقوفاً؛ ولكن غالباً ما يكون مكشوفاً، وإلى جانب الصحن هناك المصلى المغلق (الحرم) والمنجيات والمؤخرة وهي أروقة تحيط بالصحن، كل ما ذكر يشكل المكونات الأساسية للمسجد مع التزامه بالتوجه نحو القبلة .

وأول مسجد شيده المسلمون هو المسجد الذي أنشأه الرسول محمد ﷺ، في المدينة المنورة، وهو على بساطته وافٍ تماماً لوظيفته .

وقد جاءت المساجد بطرز متنوعة بسبب تنوع البيئة الجغرافية، وتنوع أساليب البناء التقليدية ، وتنوع أساليب الزخرفة إلى جانب تأثير عامل الزمن ، والفكر التصميمي الهندسي المعتمد في التصميم .

المبحث الثانـــي ـ دور المساجـــد في خدمة التعليم ونشـــر الثقافة الإسلامية في طرابلس من خلال مشاهدات الرحالة :

يعد المسجد بيت عبادة يحفه الإجلال، وتغشاه السكينة، وتنزل فيه الرحمات، ومؤسسة ثقافية وتربوية وحضارية، ارتبطت به أمجاد الأمة الإسلامية في مختلف العصور ، ومجتمع رأي ومشورة ودار حكم وإفتاء، ومعهد تهذيب وتثقيف .

إن المسجد لم يكن للعبادة وحدها؛ بل كانت تؤدي فيه أعمال مختلفة من أهمها أنه كان معهد للعلوم والدراسات، ومنتدى للمناظرة، وملتقى لألوان الثقافة الدينية والدنيوية معاً فكانت المساجد تقوم مقام المدارس والكليات والجامعات في عصرنا الحاضر [6] ، وإلى جانب هذا كان مركزاً لمختلف تيارات الفكر الإسلامي والحركات المذهبية والأحزاب السياسية والدينية، كما كانت تقع فيه المفاوضات والمخابرات لدعم الدعوة الإسلامية وتركيز تعليمها في النفوس وكانت مختلف العلوم في رحاب المسجد

وقد كان دخول المسلمين إلى ليبيا سنة 23 هـ حوالي 644 م ، وأغلب مدنها تم فتحها سلمياً، والملاحظ أن أغلب المساجد التي تم بناؤها معمارها شديد البساطة والوضوح، والمئذنة والقبة والمحراب وبيت الصلاة، وصحن واسع تملأه أشعة الشمس وهو معمار منسق مع العقيدة الإسلامية البعيدة عن التعقيد ، وبعد دخول الجيوش العربية الإسلامية أرض ليبيا وفتحها سرعان من بدأت مظاهر العمران والحضارة العربية الإسلامية في التبلور، فشيدت المساجد وتأسست المدن الجديدة وشيدت أضرحة الصحابة التي أقيمت في طول البلاد وعرضها .

غير أن النصوص التي كتبها الرحالة والجغرافيون والمؤرخون العرب الأوائل عن التطور المعماري في ليبيا، لا تعيننا كثيراً على تكوين فكرة واضحة عن المعمار الإسلامي المبكر في ليبيا [7] ، ومن هؤلاء اليعقوبي (336هـ/947م)، وابن خرذاذبة

(284هـ/292م)، وابن حوقل(336هـ/947م) ، والمقدسي (من القرن الخامس الهجري، الحادي العاشر الميلادي / الحادي العشر الميلادي) ، والبكري كذلك في نفس الفترة ، والإدريسي وعبدالواحد المراكشي من القرن الثاني عشر الميلادي ، وابن رشيد السبتي (683هـ/1286م) ، والعبدري (689هـ /1290م) ، والتيجاني (1308/1306) [8] ، فقد اهتم هؤلاء المؤرخين والرحالة بلقاء رحالات العلم ، ووصف مجالسهم العلمية ، وأماكن لقائهم في المساجد[9] ، وتعرفهم على بعضهم من خلال حلقات الدروس في المساجد، والمشايخ ومكانتهم وتقسيماتهم التعليمية ، ومختلف العلوم الدينية التي يدرسونها، وتعرفهم على المدرسين، ومراتب الطلاب وتسمياتهم، المتعارف عليها من قبل المعاهد العلمية : الطالب والمثقفة والصاحب الذي يصاحب الشيخ إلى أن يصبح نفسه شيخاً مستقلاً بذاته[10].

وقد انتشرت في ليبيا كثير من الجوامع والمساجد ، بعضها شُيد في الفترة الإسلامية المبكرة، وبعضها شيد في الفترة الأغلبية، وغيرها تم بناؤه في العصر الفاطمي ، والبعض الآخر في العصر المرابطي و الموحدي و الحفصي .[11]،

وكان التعليم في ليبيا أسوة بالبلاد العربية والإسلامية الأخرى ، كان في الحلقات العلمية بالمساجد والجوامع حيث لا تخلو قرية أو مدينة صغيرة أو كبيرة في جميع أنحاء ليبيا من تعليم أسس الدين الإسلامي بالمساجد ، حيث يتلقى الطّلاب كافة العلوم والمعارف المختلفة[12]، ليتعود الطالب على نوع المصطلحات العلمية والفقهية ، والصفة العلمية التي ستعطى له أثناء التعلم ، وبعد التخرج ، مثل فقيه ، واعظ ، إمام ، خطيب، قاضٍ، مُفتٍ ، مُعيد ، مُناظر ، مُدرس وكل مصطلح من هذه المصطلحات العلمية الدينية له مدلول علمي وظيفي [13]، فلم تكن المساجد مجرد مكان للعبادة والصلاة وإنما كانت مدرسة بكل ما تحمله الكلمة من معنى ، فالمسجد مكان لإلقاء المحاضرات والاستماع إلى الدروس ، ومجمع للطلاب والأساتذة إلى جانب ذلك يحوي أماكن خاصة لسكن الأساتذة والطلاب المغتربين ، وأنشأ داخل المساجد كتاب هدفه تعليم الصبيان مبادئ القراءة والكتابة ومبادئ اللغة العربية ، وتحفيظهم القرآن والحديث، وتعليمهم ما لا يسعهم جهله من مبادئ الشريعة الإسلامية [14].

وكان رسولنا الكريم ﷺ يحث أصحابه على العلم ، ويدفعهم إلى تعلم القراءة والكتابة ولغات أخرى غير العربية ، وقال صلى الله عليه وسلم حاثاً المسلمين على طلب العلم في المسجد فقال " ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ، و يتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفظتهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده [15] ، وقد بين لنا ﷺ ، أن تعلم العلم ولاسيما في المسجد يعود على صاحبه

بأجر عظيم فقال : ((من غدا إلى المسجد لا يريد أن يتعلم خيراً أو يعلمه كان له كأجر حاج تاماً حجته))[16].

هذا وقد سار الخلفاء الراشدون على هدى الرسول ﷺ في طلب العلم ونشـــره بين الناس، وكانت المساجد ممتلئة بأعداد وفيرة من الطلبة ، خصوصاً عندما اتسعت الفتوحات الإسلامية، لذلك اهتم الخليفة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه - بتعيين المعلمين لتعليم أطفال المسلمين و تأديبهم ، وفرض للطلبة والمعلمين الأرزاق من بيت مال المسلمين، ليستعينوا بها على طلب العلم[17] ، وعلى مرّ العصور انتشرت المساجد على في جميع بلاد المسلمين وكانت المقر الرئيسي للتعليم وخصوصاً تعليم الصبيان .

وقد شهدت مدينة طرابلس حقبة إسلامية خالصة لمدة تسعة قرون هي الفترة ما بين 23-916هـ /664-1510م ، وحفلت بعصور تاريخية إسلامية هي العصر الأموي والعباسي والأغلبي والموحدي والفاطمي وغيرهم .

ويعتبر ما قدمه التيجاني من وصف لمدينة طرابلس وأحوالها ومبانيها أبرز ما كتب في هذا المجال، حيث تغطي كتاباته فترات مبكرة من تاريخ المدينة الإسلامي؛ إذ أن التيجاني أقام في مدينة طرابلس فترة تجاوزت السنة فيما بين 706-708هـ/ 1307-1308م وكتب محاولاً أن يعطي صورة تقارب حقيقة ما كان في المدينة حينذاك ، ويُقدم المسجد على غيره من المباني في طرابلس، ويحظى بالاهتمام الأكبر من جوانب العمارة، وتستطيع أن تدرس نظام تخطيط المسجد وتطوره وأقسامه، لنبين بذلك تطور وطبيعة فن العمارة الإسلامية وكل ما يتعلق في المرحلة التاريخية التي شهدت بناءه .

وأنشأ في مدينة طرابلس الكثير من المساجد والجوامع لفتت نظر التيجاني حتى قال فيها : (مساجد البلد لا تحصى كثرة، وهي تكاد تناهز الدور عدداً)[18] ، وأخذت مدينة طرابلس طابعها المميز الذي لفت نظر الدارسين، ففي العمارة الإسلامية في ليبيا يوجد نظام التسقيف بالمساجد ، وسمى هذا النسق بالمسجد ذي القبيبات أو المسجد المتعدد القباب، وهو طراز نشأ من ملائمة هذا التصميم للبيئة ومادة البناء المحلية ، و أضافت هذه الأمور طابعاً معمارياً خاصاً لمدينة طرابلس يمثل بهذه القباب، كما تميزت المساجد إلى وجود مآذن بارزة ومرتفعة تظهر للمشاهد من خارج أسوار المدينة [19].

وأسهم المسجد في التعليم عن طريق إنشاء كتاتيب في مختلف أرجاء البلاد، وذلك لفاعليته وليسر إنشائه فهو لا يحتاج إلا إلى مدرس متمكن في علوم القرآن واللغة العربية والنحو وبعض التفاسير البسيطة، وحصير يجلس عليه الطلاب، ومكان للشيخ، وبعض القصب ، والحبور والألواح المتوفرة بكثرة [20].

ويبدأ اليوم الدراسي فيه عادة من الصباح الباكر ويستمر إلى الظهيرة ويستأنف بعد راحة قصيرة إلى صلاة العصر ، والتعليم في المساجد أعلى من نظام الكتاتيب ، على مستوى الطلاب وعلى مستوى المدرسين ، يجلس الطلاب فيه على الأرض في شبه حلقات ، يتوسطهم الفقيه العالم ، ليعلمهم مختلف العلوم الإسلامية ، ويمكن تقسيمه إلى ثلاثة أنواع حسب الدور المنوط به ، المسجد الخاص الذي يتعلم فيه الناس بعض العلوم الإسلامية السهلة، والمسجد المتوسط الذي يتعلم فيه التلميذ المرحلة التحصيلية ، والمسجد الجامع مثل جامع أحمد باشا في طرابلس ، وجامع الناقة ، ثم بني الأغالبة في القرن الثالث الهجري الجامع الكبير ، وموقعه في المكان الموجود فيه جامع أحمد باشا الآن في سوق المشير ، ثم بنى الفاطميون جامع طرابلس الأعظم الذي هدمه الإسبان عام 1510م ، وكانت تعقد فيه أهم دروس العلم[21].

وعلى الرغم من عدم وصول اكثير من المخطوطات والوثائق التي تشير إلى التعليم في طرابلس طوال العصور الإسلامية ، بيد أنه نستدل مما هو موجود على أن هناك علماء ومشايخ كانوا ذا علم واسع ، وكان يغلب على نشاطهم الفكري العلوم الدينية إلا أن العلوم العقلية كان لها نصيب من ضمن إنتاجهم الفكري ؛ ولكن لا يمكن إعطاء صورة واضحة عن هذه العلوم في تلك الفترة (العصور الإسلامية) ، نظراً لضياع أغلبها بسبب النكبات التي تعرضت لها البلاد ، مما أدّى إلى ضياع الكثير من تراثها في هذا المجال خاصة، وما سلم من هذه المخططات لايزال حبيس دور المخططات والخزائن الخاصة ، وبعضه لم يتح للدارسين حتى الآن .

وقد حرص الليبيون إلى وقتنا هذا بإرسال أبنائهم إلى المساجد للتعلم ، لما لها من دور كبير إيجابي في تربية النشء، حيث يُنظر إليه كثير من الناس على أنه الأساس المتين في تنشئة الطفل بالرغم من تطـــور التقنيات العلمية حالياً.

المبحث الثالث ـ دراسة لأشهر مساجد طرابلس زمن تواجد التيجاني:

سوف نورد خلال هذا المبحث وصفا لأهم المساجد التي مر عليه التيجاني خلال رحلته، ونود أن نلفت انتباه القارئ على أننا لم نلتزم بوصف المساجد التي مـــر عليه التيجاني ؛ بل تطلب الأمر إلى أن نتجاوزه هذه الفترة إلى أبعد من مدة الرحلة، وذلك لمحاولة إعطاء وصف دقيق (إلى حد ما) عن مساجد المدينة.

1ـ مسجد الناقـــة : يُعرف بأعتق مساجد المدينة القديمة طرابلس، أحد أقدم المساجد في شمال أفريقيا فقد مر على بنائه 1200عام ، بني قبل بناء الجامع الأزهر، وكانت مساحته تبلغ حوالي 900 متر مربع ، وسمي بجامع الناقة ؛ لأن الشيخ أحمد الزروق

كان قادما من المغرب في طريقة إلى الحــج على ناقة فلما وصل مكان الجامع بركت ناقته فبنوا حينئذ هذا الجامع في موضع بروكها[22] ، ويقال في رواية أخرى أن هذا الجامع مبني أيام المعز لدين الله الفاطمي، عندما مرّ بطرابلس في طريقه إلى القاهرة سنة 362هـ، وارتبط هذا الجامع بقصة الناقة المحملة ذهباً ،التي وهبت من الخليفة المعز لدين الله الفاطمي أو قائده جوهر الصقلي، لأهل المدينة لبناء هذا المسجد، ويقال أن هذا المسجد تمت إعادة بنائه سنة 1019هـ/1610م [23] ويتصف مسجد الناقة ببروز صحنه، وهذا الأمر معروف في المساجد الإسلامية الأولى، هذا الصحن يأخذ وضع غريب حيث إنه يقع على جانب المسجد ، ولم يكن فيه صحن خلفي يلي بيت الصلاة ، وعنصر الصحن من العناصر الأساسية بالمساجد العتيقة الطراز فهي نوع من المآذن المقتبسة من مئذنة القيروان المشيدة في أوائل القرن الثاني عشر الهجري [24] ، ويقع المسجد خلف السرايا في مدينة طرابلس القديمة، في المنطقة الجنوبية الشرقية للمدينة القديمة، ويجاور كل من فندق الغدامسي ، وفندق حواص، وعلى مقربة من جامع أحمد باشا القرمانلي، والجامع مربع الشكل غير كبير، وفسحة صحنه تكاد تساوي فسحة بيت الصلاة ، وله ثلاثة أبواب : اثنان منها رئيسية يلج منها الداخل منها رأساً إلى حيث تقام الصلاة ، والثالث : مستقل ؛ لكنه يقضي إلى الميضأة الخاصة به، ويقوم بيت الصلاة على خمسة وثلاثين عموداً غير متجانسة الشكل والأحجام والألوان، وترتفع فوق سطح الجامع مئذنة مربعة الشكل على الطراز المغربي لا يزيد ارتفاعها على خمسة أمتار وإلى جوارها 42 قبة صغيرة الحجم ويتمتع هذا المسجد بحب أهالي المدينة، ووصفه التيجاني بأنه جامع متسع على أعمدة مرتفعة وسقفه حديث التجديد وبه منار متسع مرتفع قائم على أعمدة مستديرة وابتدأ من منتصفها تعتبر سداسية، وكان بناؤه في العام المكمل للمائة الثالثة على يد خليل بن إسحاق وأصله من طرابلس ، ويذكر التيجاني أن هذا الجامع رمم بتاريخ 26 مارس 1610م أيام والي طرابلس صفرداي ، حيث توجد لوحة تذكارية تشير إلى ذلك و آخر الترميمات الحديثة بعد الحرب العالمية الثانية ، حيث تحطمت بعض أروقة الجامع بالقنابل[25] ، والجامع يمتاز بطرازه الليبي القديم ذو القباب الصغيرة ويخلوا الجامع من النقوش والكتابات الزخرفية ، يشغل بيت الصلاة الجزء الشمالي من مبنى الجامع وهو عبارة عن قاعة شبه مستطيلة وقاعة الصلاة بها العديد من الأبواب والنوافذ موزعة على جدرانها على ارتفاعات مختلفة ، وتتكون من سبعة أروقة موازية لحائط القبلة ترتكز على 26 عمود مختلفة الأشكال، أكثرها جلب من المواقع الأثرية التي تعود للعهد الروماني وقليل منها من العهد العثماني ، مصنوعة من الرخام والجرانيت وبعضها من الحجر ، وهذه الأعمدة تحمل عقوداً يميل إلى التذبيب

الدائري تستند عليها القباب التي تغطي القاعة ويبلغ عددها 42 قبة ، ترتكز كل قبة على أربع أعمدة ، وقد غطى الرواق الشمالي الغربي بقبو [26] ،ويقع المحراب في منتصف جدار القبلة وهو عبارة عن تجويف بسيط على كل جانب من جوانبه عمود صغير فوق المحراب توجد لوحة رخامية مزخرفة بزخارف نباتية في الجزء العلوي منها كتب (لا إله إلا الله) وفي الجزء الذي يليه (محمد رسول الله) والمنبر يقع على يسار المحراب وهو مصنوع من الخشب له أربع درجات ، والمنارة عبارة عن برج مربع الشكل يبلغ ارتفاعه حوالي عشرة أمتار والمآذن المربعة من سمة الطراز المغربي ، وصحن الجامع ضيق يوجد في الجنوب الغربي للمبنى، وهو عبارة عن ساحة مكشوفة ، محاطة برواق ذي أعمدة مختلفة ، ويبلغ مساحته حوالي 282متراً مربعاً ، والجزء الشرقي من الصحن يتكون من رواقين ، لكنه تهدم في الحرب العالمية الثانية ، وأعيد ترميمه بشكل رواق واحد ، ويوجد بالصحن ماجن لتخزين مياه الأمطار، والميضأة تقع في زاوية المبنى في الناحية الجنوبية الغربية تطل على فناء المسجد، مكان الميضأة مغطى بسقف على شكل قبوين مستطيلين متوازيين يدعمهما جدار خارجي للمبنى ، وتصل إلى الميضأة عن طريق ممر طويل بجوار باب المسجد الرئيسي .

2ـ مســـــجد الشعاب : يقع مسجد الشعاب في الجانب الشرقي من مدينة طرابلس[27]، ولم تذكر المصادر اسم الشخص الذي شيّده ، وبعد فترة قصيرة من بداية التشييد صار عاجزاً عن الاستمرار في البناء في هذه المرحلة، فتولى مسؤولية استكمال المسجد شخص يدعى أبو محمد عبدالله الشعاب، قال عنه التيجاني :" أحد الصلحاء الفضلاء من أهل طرابلس، وكان نجاراً ونسب المسجد المذكور إليه؛ لأنه هو الذي أتم بنائه ولزم السكن به [28] وكان مشهوراً بالتقوى والكرامات ، توفي سنة 243هـ /857م ، ولم يذكر التيجاني وصفاً لشكل وبناء المسجد، والبكري بدوره لم يذكر شيئا عن المبنى أو تفاصيله المعمارية[29] ، وأرجع الشيخ الطاهر الزاوي في معجمه إلى أن هذا المسجد تم بناؤه في القرن الثالث الهجري ، (التاسع الإفرنجي) [30]

3ـ مســـــجد سيدي سالم المشاط : هو أحد المساجد التي شيدت في طرابلس بعد زيارة التيجاني إلى ليبيا ، يقع هذا المسجد على هضبة مرتفعة ، تشـــرف على البحر من الشمال ويسيطر على المدينة من هذا الجانب ، وقد شيد في العصر الحفصي ، وتشير المصادر التاريخية أن مؤسس هذا الجامع هو الشيخ المشاط، والقسم القديم مسقوف بثلاثة أقبية متعامدة على جدار القبلة ، وهي نفس الطريقة والترتيب الإنشائي والمعماري الذي امتازت به المساجد الأخرى [31]، والكتلة الحالية لجامع سيدي سالم المشاط تتكون من القسم الصغير الأصلي المسقوف بثلاثة أقبية ، وله محرابه الخاص ،

والقسم الحديث المسقوف بست قباب وله كذلك محرابه الخاص ، وميضأة وكتاب ، ومقبرة مفتوحة،وضريحين مسقوفين بقبتين ومئذنة اسطوانية من الطراز العثماني[32].

4ـ مسجد الجدة أو مسجد البارزي : ذكر التيجاني أن هذا الجامع شُيد في العهد الأغلبي(800هـ -909م). شيدته أحد أمهات أبناء بني الأغلب [33] ، كما كان يسمى - أيضاً -بمسجد البارزي نسبة إلى الشيخ أبي زكريا البارزي، واشتهر هذا المسجد بسكنى أبي عثمان سعيد بن حلفون الحساني المعروف بالمستجاب ، وأصله من قرية حسان من قرى طرابلس، كان زاهداً فاضلاً منقطعاً إلى الله - سبحانه وتعالى - وظهرت كرماته فعرف بالمستجاب ، وهذا المسجد مندثر ولم يعد له وجود الآن .

5ـ جامع طرابلس الأعظم : شيد هذا الجامع العبيديون ، وذكر التيجاني أن هذا الجامع يوجد بالقرب من أسوار مدينة طرابلس بين باب البحر والباب الأخضر [34] ، هذا الجامع متسـع على أعمدة مرتفعة ، وسقفه حديث التجديد ، وبه منار متسع مرتفع قائم من الأرض على أعمدة ، مستديراً ، فلما تم نصفه كذلك سدس ، ويذكر التجاني أن الإمام المهدي زار هذا الجامع أثناء رحلته إلى مصر، وذكر التجاني أنه كانت هناك نافورة أو حنفية بالقرب من الجامع، وقام الجامع الأعظم بطرابلس بدور ديني وعلمي كبيرين، فاستقطب كثيراً من طلبة العلم والفقهاء الإجلاء[35]، بالإضافة إلى وصف التجاني لجامع طرابلس، فقد أعطى البكري وصفاً مشابهاً، وذكر بأن الجامع كان كبيراً، حسن البناء[36]، ومما يتضح من هذه النصوص أن الجامع كان حسن البناء[37]، وكبيراً وسقفه محمولاً على أعمدة وله مئذنة غير عادية الشكل، وقد أندثر هذا الجامع ولم يعد له وجود الآن [38].

6ـ جامـــــع أحمد باشا القرمانلـــي : لقد أثرنا ذكر هذه المسجد رغم بعد فترة تشييده عن الفترة المحدّدة للدراسة وذلك لإعطاء مقارنة بالمساجد التي سبقته فقد شيده أحمد باشا مؤسس الدولة القرمانلية سنة 1738، على أنقاض مسجد عمرو بن العاص أول مسجد أسسه المسلمون في طرابلس[39] ، ويعتبر جامع أحمد باشا مجموعة معمارية ضخمة بكل معنى الكلمة وتعتبر مفخرة من مفاخر العمارة الدينية في طرابلس، والذي لم تشهده ليبيا في كل فتراتها التاريخية ، من حيث الحجم والمكونات، ومن حيث الغنى الزخرفي الذي وصل إلى درجة الترف والبهرجة الفنية المعمارية ، ويتألف هذه الجامع من بيت الصلاة مربع الشكل، مسقوف بخمس وعشرين قبة ، ومحاط بثلاث أورقة على مستوى الدور الأرضي، ثلاث شرفات تحيطه من الخارج على مستوى الدور الأول، كما تحيطه كذلك ثلاث صحون،وتربة تتكون من حجرتين، ومقبرة مفتوحة ، وتتكون مجموعة أحمد باشا المعمارية من مدرسة من دورين يحتوي على خمس وثلاثين خلوة،

وبها مصلى صغير، وميضأة وحمامات، ومئذنة مثمنة الشكل [40] هذه المجموعة المعمارية ذات تاريخ مجيد وحافل في التعليم الديني في ليبيا، وفيها تتلمذ على يد مشائخها المئات من طلاب العلم وحفظة القرآن ، كما تخرج منها –أيضا- أشهر العلماء والفقهاء والقضاة، ومن تولوا وظيفة الإفتاء في البلاد ، والذين كان لهم دور كبير في نشر التعليم الديني وتحفيظ القرآن ، وترسيخ أسس الثقافة والحضارة الاسلامية في شتى أنحاء الوطن .

7ـ مسجد المجاز : كان معروفاً بسكنى أبي الحسن علي بن أحمد بن الخطيب ، أقام ساكناً به أربعين سنة ، وكان فقيهاً صالحاً عالماً زاهداً وله في الفقه والفرائض والشروط له مؤلفات مفيدة، وأقام أربعين سنة لم يضحك ونحوا من خمسين سنة لم يحلف بالله يميناً محقاً ولا مبطلاً [41].

8ـ مسجد العشـــرة : سمي بمسجد العشرة ؛ لأن عشرة من أشياخ البلد كانوا يجتمعون فيه للمشورة فيدبرون أمر البلد ، وذلك قبل تملك الموحدين لها[42].

9ـ مســـــجد خـطاب : وهو مسجد في شرق مدينة طرابلس على البحر ينسب للشيخ خطاب البرقي، الرجل الصالح ، ويكنى أبا نزار وكان ذا كرامات .

10ـ جامع درغـــــوث باشا بطرابلس : شيد هذا الجامع درغوث باشا سنة 1553-1565م، وهو مجموعة معمارية دينية وتتكون من بيت الصلاة المسقوف باثنين وثلاثين قبة ، وروضة تتكون من حجرتين ، إحداهما مسقوفة بقبة والثانية مسقوفة بقبة على هيئة قبو برميلي مشطوف الجانبين ، وعدد من الغرف المسقوفة بقباب، ومقبرة مفتوحة والميضأة والمراحيض، ومئذنة اسطوانية الشكل، وبعد نحو نصف قرن تم تشييد حمام كبير في الجهة الجنوبية من المجموعة المعمارية، اشتهر بحمام درغوث[43] ، وهذا الجامع يعتبر تحفة فنية رائعة من الغنى الزخرفي مثل الزخارف الحجرية والرخامية، وتطعيم الرخام الأبيض بأنواع أخرى ملونة واستخدام البلاطات الزخرفية المتعددة الأحجام والأشكال والألوان، كل هذه الزخارف جعلته مثل سمفونية رائعة من العمل الفني والمعماري مما يجعله أعظم المنجزات المعمارية التي تمت في مدينة طرابلس القديمة[44].

11ـ مسجد مراد آغا بتاجوراء (45): شيده مراد آغا بمنطقة تاجوراء، بين سنتي 960هـ/967هـ، جامع مهيب ، يعتبر من أكبر المساجد في طرابلس ، لم يسبق أن شيد مثله في ليبيا، وكان ذلك أثناء فترة حكمه سنة 1551م / 1553م ، نقل له أعمدة من مدينة لبدة - المدينة الأثرية المشهورة - أقامه على ثمانية وأربعين سارية، وأقام على

هذه الصواري أقواس بديعة الصنع على شكل نعال الفرس، وأقام هذه الأقواس القباب وهو مستطيل الشكل ، يبلغ طوله حوالي 42 متراً وعرضه 35متراً[46].

12ـ جامـــع شائب العين : من الجوامع المشهورة في طرابلس أسسه محمد باشا الإمام شائب العين ، وكان رجلاً خيّراً أسس هذا الجامع سنة 1110هـ، وسمي شائب العين؛ لأن في هذب عينه شعرات بيضاء[47]، وأدخل تطـوراً جديداً فيما يخص تصميم بيت الصلاة، حيث إن بيت الصلاة أصبح محاطاً على مستوى الـــدور الأول بثلاث شرفات من ثلاث جهات، ووجود أكثر من صحن، أضف إلى ذلك الزخرفة الرائعة والتي تشاهد في زخرفة المداخل الثمانية التي تربط هذه المجموعة بالمحيط وبالصحنين ، والتي تعتبر أكثر المداخل زخرفة من المساجد الليبية من حيث وجود الزخارف المنحوتة والمتمثلة في الوريدات والزهرات الحجرية البارزة في صنجات وأطر المداخل، وهي ظاهرة زخرفية غير عادية وجديدة في تطور الأسلوب الزخرفي في معمار المسجد الليبي [48]، كما شكلت المئذنة المثمنة الشكل تطوراً جديداً، وطرازاً معمارياً لم يستخدم قبل تأسيس هذا الجامع .

13ـ جامع طورغود باشا [49]: من جوامع مدينة طرابلس، وبني هذا الجامع سنة 1013هـ

14ـ جامـــع العطّـار : الجمال والتنوع والقيمة المعمارية والتاريخ ، عناصر تجتمع مع عناصر أخرى لتجعل من جامع العطّار في طرابلس واحداً من أهم مساجدها جامعاً في طياته التواضع والعظمة في آن واحد، له ثلاث مداخل وهو ما يعتبر من النّوادر في جوامع طرابلس، مما يدل على الهيبة ودوره الكبير عبر العصور الغابرة ، ويكتنز الجامع مختلف فنون البناء والزخرفة الرائعة الجمال ، ويشكّل حاله فريدة بين مساجد طرابلس، من كثافة زخرفات خارجية وجمال مئذنة وارتفاعها ومنبر رخام مميز يقع الجامع في بركة الملاحة ، ومدخل الجامع من البوابات المميزة ضمن مساجد المدينة التاريخية ، فهذا المسجد يمثل قمة الإتقان التي وصلت إليها العمارة الدينية المملوكية في طرابلس ، وقد تم بنائه سنة 735هـ ، وأسسه بدر الدين بن العطار أحد العطارين الأثرياء في طرابلس ولذلك نسب إليه ، ويتكون حرم الجامع من اسطوانة واحدة مستطيلة الشكل تمتد من الشمال إلى الجنوب وتبلغ طولها 22،50 متراً وعرضها 14،50 متراً وعرض الحرم عشر عضاضات ضخام وفي داخله يحوى بعض التجويفات الهندسية في القبة ، وللجامع ثلاثة أبواب أحدها في أقصى الشمال يؤدي إلى السوق الجديد ، وهو أصغر أبوابه ، والباب الثاني فهو جهة الغرب بمواجهة خان الجاويش، وهذا الباب أقدم أبواب الجامع ، ويقع الباب الثالث في الجهة الشرقية وهو أجمل أبواب الجامع، ويعتبر الباب

الرئيسي وقد بني مع المنبر سنة 751هـ، ومئذنة من أجمل مآذن طرابلس المملوكية وهي عبارة عن برج مربع أكثر ارتفاعا من بقية مآذن طرابلس، وتتألف المئذنة من ثلاثة أدوار، ويعتبر الدور الثالث برج بشرفة مكعبة يوجد في أسفلها مقرنصات ومدليات ترتكز على أربعة أعمدة رخامية في أركان المئذنة(50).

15- جامع الخروبـــــة :وهو أحد أقدم المساجد الموجودة بالمدينة القديمة (طرابلس) ويعد من أجمل الآثار المتبقية لما يحمله من قيمة تاريخية وجمالية للفن المعماري الإسلامي لمدينة طرابلس ، يرجع إنشائه إلى ما قبل الاحتلال العثماني لطرابلس ، ويقال تم تأسيسه حوالي القرن الخامس عشر الميلادي ، يقع هذا الجامع بشارع عمورة جنوب سوق الترك، ومبنى الجامع مستطيل الشكل ، ومدخله مزخرف بزخارف نباتية توجد بجدار الجامع الشمالي ويوصلنا هذا المدخل إلى ممر مكشوف ، وعلى عين الداخل توجد حجرة معلقة ، وفي نهاية الممر الميضأة وسقفها على شكل قبو ، وبالداخل توجد ثلاثة أروقة صغيرة ترتكز على أعمدة وخلف الميضأة يوجد خمس حجرات هي دورات المياه وحجرة الاستحمام و شرق الممر حجرة صغيرة تستعمل لخزن أدوات الجامع ، ويدخل لقاعة الصلاة عن طريق مدخل رئيسي وهي قاعة كبيرة مربعة الشكل وتتكون من جزئيين جزء غربي وجزء شرقي يفصلهما جدار به خمس نوافذ ومدخل واسع كبير ، وبيت الصلاة يتكون من رواقين موازيين لجدار القبلة وتوجد ستة أعمدة رخامية وسقف القاعة مغطى بسبعة أقبية، ويعلو المدخل الرئيسي نافذتان مغطاة بالزجاج الملون والمنبر مبني من حجر مغطى بخشب يشبه منبر جامع أحمد باشا يكشفه عمودان من الرخام وبه سلم مكون من عدد من الدرجات يوصل إلى أعلى المنبر حيث مكان الخطيب، والمنبر مغطى من أعلى بقبة صغيرة مقامة على أربعة أعمدة ، والمسجد ككل يخلو من الزخارف باستثناء المحراب وتيجان الأعمدة الموجودة في قاعة الصلاة ، والمئذنة توجد في الركن الشمالي الشرقي من مبنى الجامع وهي اسطوانية الشكل يعلوها برنس خشبي على هيئة هرم مثلث (51).

16- **جامع الشّـــيخ الحطاب :** ذكره النائب في كتابه المنهل العذب بأنه ولد سنة 1496م وتوفى 1547م يقع المسجد داخل المدينة القديمة ، ومدخله يفتح على شارع الشيخ الحطاب مباشرة وهو مدخل معقود ويوصل إلى ممر يوجد على يمين الداخل مسطبة طويلة وعلى اليسار يوجد مدخل صغير يوصل إلى حجرة كبيرة مستطيلة الشكل تستعمل الآن ككتاب وتوجد على اليسار ميضأة وفي مواجهة الباب الخارجي توجد قاعة الصلاة ، ويتكوّن بيت الصلاة من قاعة مستطيلة الكل يوجد بوسطها عمودان من الحجارة يكوّنان ثلاثة أروقة عمودية ، و العمودان متصلان بعقود نصف دائرية ترتكز

عليها تسع قباب نصف دائرية ، ويوجد داخل بيت الصلاة ماجن قديم وهو موجود على جدار القبلة .ويوجد المحراب في منتصف جدار القبلة ، بسيط الشكل يكتنفه عمودان في أعلاهما قوس نصف دائري ، وتوجد الميضأة على يسار الداخل إلى المسجد وهي مواجهة لحجرة الكتاب ، وهي مربعة الشكل بها مدخل من اليسار يوصل إلى المراحيض وحمام صغير يفصلهما ممر ضيق ، ويقع الكتاب غربي مبنى المسجد يفصله عن المسجد طريق ضيق ، ويوجد به ضريح مربع الشكل يوجد به مدخلان و يغطى سطحه قبة نصف دائرية ويوجد بداخل مبنى الضريح قبر الشيخ الخطاب داخل تابوت من الخشب (52).

17-جامع عبدالوهّـــاب العتيسي: وهو أحد مساجد المدينة القديمة ، حيث أشار الرحالة التيجاني في القرن الثالث عشر الميلادي إلى قبر عبدالوهاب القسيبي الذي يوجد خارج السور بين الشرق وشمال وقد هدم السور بعد الاحتلال الإيطالي ، وبهذا نفهم أن المسجد لم يبن في الفترة التي زار فيها التيجاني مدينة طرابلس ، ولكن بمقارنته بمسجد سالم المشاط تبين أنه يعود إلى نفس الفترة ، وهو يمتاز بطراز فريد بالنسبة لمساجد طرابلس ، ويقع هذا الجامع في الجهة الشمالية الشرقية من جامع أحمد قورجي ، وقاعة الصلاة بالمسجد مستطيلة الشكل في وسطها عمودان من الرخام يكوّنان ثلاثة أروقة عمودية مواجهة لحائط القبلة مغطاة بثلاثة أقبية ويمتد الرواق الشمالي الشرقي من القاعة حتى صحن المسجد . ومحراب المسجد بسيط الشكل ، وهو عبارة عن تجويف داخل جدار القبلة ،وفي صحن المسجد يوجد سلم خشبي يتكون من 17 درجة ، وهي مئذنة المسجد ، في أعلاها حجرة صغيرة مربعة الشكل تعلوها قمة مذببة من الخشب ، وتقع الميضأة على يسار الداخل إلى المسجد ، وفي الجهة الشرقية من المسجد توجد حجرتان تفصلهما ردهة ، تستعمل الحجرة الموجودة في الركن الشمالي كمخزن ، أما الحجرة التي في الناحية الشرقية بها ضريح سيدي عبدالوهاب ، وهي تقع شمال قاعة الصلاة مباشرة ، وبها نافذة كبيرة ، وتعلو الحجرة قبة مثمنة الشكل بها نوافذ صغيرة للإضاءة ، والمسجد من الخارج مدعم بدعامات لتقوية مبنى المسجد إلا أن هذا المسجد تمت إزالته عند تطوير مدينة طرابلس ، ولم يبق إلا الضريح شاهد على هذا الأثر الإسلامي(53).

18- جامع ابن الطبيب : يقع في المدينة القديمة بطرابلس بالقرب من مسجد السكلاني، وبه مدفن الشيخ مصطفى الماعزي والد الشيخ محمد الماعزي مؤسس جامع الماعزي بالمنشية(54).

19- جامع ابن موسى (ابن مقيل) : يقع الجامع في شارع كوشة الصقار بالمدينة القديمة بطرابلس ، يتكوّن سقفه الحالي من قيون متعامدين على جدار القبلة ، وقبتين

وضعتا على الجانب الجنوبي الغربي من بيت الصلاة ومتعامدتين على جدار القبة . يرجع تشييد هذا الجامع الى نهاية القرن السادس عشر ، فالمسجد مسقوف بست قباب .

20ـ **مسجد العســـوسي** : هذا المسجد شيد في المرحلة الأخيرة من العصر الحفصي ، ويقع في المدينة القديمة بطرابلس، أوضح أحمد النائب الذي توفى في طرابلس في العقد الأخير من القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر ميلادي) وهو أحد أفراد عائلة العسوسي ، التي جاءت من الأندلس ، وواضح أن مسجد العسوسي قد شيده عبدالعزيز بن محمد الأنصاري في الفترة الأخيرة من العصر الحفصي قبل الاحتلال الإسباني لمدينة طرابلس 1510 م[55] ، والمسجد يتكوّن من قاعة صلاة مربعة الشكل، وصحن بن رواق ، ومئذنة من نوع المئذنة والسلم بيت الصلاة مسقوف بأربعة قباب صغيرة ، محمولة على أربعة عقود يحملها عمود واحد في وسط القاعة ،هذا المسجد أعيد بناؤه في فترة لاحقة تقريباً في الفترة العثمانية ، وهو يمثل أهمية كبرى في تطور المسجد الليبي.

21- **جامـــع الحاج إبراهيـــم** : أحد جوامع مدينة طرابلس ويقع شمالها بقرب ضريح سالم المشاط (ذكره العياشي في رحلته سنة 1070هـ) [56]

22ـ **جامع الخطبة** : هو من جوامع مدينة الزاوية المشهورة ، وسمي الآن جامـــع بومنديل؛ لأن بو منديل دفن بجواره ، وأبو منديل من أولاد منديل، وهم بطن من الكعوب من بني سليم ، ولما دفن بجوار الجامع نسب إليه[57].

23ـ **مسجد الدبـــاغ** : يقع بالمدينة القديمة طرابلس شيده محمد الدباغ أحد قواد الانكشارية بالولاية 1089هـ [58] ، وهو مسجد صغير مسقوف بأربع قباب .

24ـ **مسجد جنزور القديم** : يتكون المسجد من قاعة صلاة وصحن، ويحيط بهذا الصحن رواقان ، يقع أحدهما على الجانب الجنوبي الغربي و الأخر على الجانب الشمالي الغربي ، أما المئذنة – السلم فتشغل الجانب الشرقي من المسجد من الخارج ، وبيت الصلاة مسقوف بثلاثة أقبية متوازية مع جدار القبلة ، محمولة على ستة عقود نصف دائرية ، التي بدورها تحملها أربعة أعمدة من الرخام ، ومحراب المسجد بسيط ، عبارة عن تجويف غير عميق في جدار القبلة ، والمنبر بسيط يتكون من ثلاث درجات من الحجر والمبنى كله خالٍ من الزخرفة [59] .

25ـ **جامع الشيخ أبو الحسن السيقاطي** : يخبرنا التيجاني عن مسجد آخر يقع في جنزور بناه الشيخ الفقيه أبو الحسن السيقاطي ، المسجد يتكون من جزأين : الصحن وبيت الصلاة ، والأخير مسقوف بتسع قباب محمولة على عقود نصف دائرية ، وعلى مثلثات كروية في مناطق الانتقال والسقف محمول على هذه الشبكة من العقود التي

ترتكز على أربعة أعمدة ، ومحراب الجامع عبارة عن حنية بسيطة غير عميقة ، والمنبر يتكون من ثلاث درجات من الحجر، ويحيط بالصحن رواقان أحدهما يقع على الجهة الشمالية الشرقية، ويحتوي على حجرة صغيرة، ومراحيض، وحنفيات للوضوء أمام الرواق الواقع على الجهة الجنوبية الغربية ، وعلى جانب الصحن توجد المئذنة – السلم التي تؤدي إلى سطح الجامع(60)

26– **مسجد إسماعيل بن يربوع (الدروج) (61)**: يعود مسجد إسماعيل بن يربوع القديم إلى نهاية العصر الحفصي ، وهو داخل المدينة القديمة بطرابلس ويعتبر من أشهر جوامعها ، يقع على ناصية شارع جامع الدروج ، وسمى بجامع الدروج لأن بابه يعلو عن الأرض بعدة درجات ، وتاريخ بناء المسجد غير معروف ، وتشير المصادر إلى أن ضـــريح إسماعيل بن يربوع يقع إلى جوار جامع الدروج ، ويتكون المسجد من القسم القديم المسقوف بأقتية متوازية مع جدار القبلة ، وله محراب ، المسجد الحديث هو عبارة عن قاعة صلاة مربعة مسقوفة بتسع قباب وبها محراب ومئذنة على هيئة برج مراقبة ، ميضأة ، ومراحيض وحمام ضريح (62).

27- جامع محمـــــود خازندار : يقدم هذا الجامع شكلاً معمارياً مهماً لم نشاهده في المساجد الليبية قبل تشييده، حيث شيد محمود خازندار هذا الجامع سنة 1091هـ/1080م، والجامع هو أكبر المساجد ذات الوحدات الفراغية المسقوفة بأربع قباب فهو يتكون من قاعة الصلاة مسقوف بقبة وصحن يحيطه رواقان ، ومراحيض، وميضأة ، ومخزنين ، وكتاب ومئذنة اسطوانية الشكل ، يقع المدخل الرئيسي على شارع جامع محمود . يمثل هذا الجامع مرحلة مهمة في تطور المسجد الليبي ، وهو أقدم مثال مؤرخ شيد على مستوى ضخم ، ومن الناحية التصميمية فإن جامع محمود يشبه إلى حد كبير جامع محمد شائب العين ، وجامع أحمد القرمانلي – وجامع مصطفى قرجي ، القباب الأربعة في جامع محمود مرتفعة جداً ، محمولة على أربعة عقود ترتكز على عمود واحد في وسط بيت الصلاة ، هذا الترتيب المعماري ينتج عنه وجود حنيتين معقودتين في كل جدار من جدران بيت الصلاة (63)، إلى جانب هذه المساجد توجد مساجد أخـــرى بمدينة طرابلس التي تنتشر في أنحاء مدينة طرابلس يصعب حصرها وتدوينها في هذه الورقة .

الخاتمـــــة :

1– كانت المساجد في ليبيا ولاتزال ، أماكن لعبادة ومرتكز للتعلم ، فالتعليم في المساجد حراً ، ليس هناك موعد لحضور الطلاب أو انصرافهم ، والطالب غير مقيد بالاستماع

لأستاذ معين ، والشيخ ليس مقيد بمنهج معين ثابت فكان الطلاب يحضرون على الشيخ الذي يروقهم في حلقته ، فإذا أحب طالباً دروساً لشيخ لزمه، وأخذ عنه حتى يتخرج على يديه ، ويجيزه للتدريس فيما بعد .

2- مساجد طرابلس استقطبت في رحابها عشرات من أئمة علماء الاسلام ليتدارسوا فيها، ولذلك رسموا لطلابهم ما تعلموه وجمعوه خلال رحلاتهم العلمية ، فإذا دخل زائر في مدينة طرابلس وقصد جامعها سيجد فيها شيخاً يعطي درساً .

3- التعليم الديني في ليبيا انتشر على نطاق واسع عن طريق المساجد والكتاتيب والزوايا، الموجودة على أغلب التراب الليبي، وعاد خريجو هذه المساجد بعد رحلاتهم العلمية شرقاً وغرباً لبلادهم بعد حصولهم على أعلى الشهادات العلمية ، ليتولوا قيادة البلاد علمياً وثقافياً ولنشر الوعي الثقافي والفكري بين عامة الناس .

4- مر معمار المسجد في ليبيا ومنذ الفترات الإسلامية المبكرة بتغيرات في مجال التخطيط والتصميم ، والبناء والتشييد ، وكذلك في مجال الزخرفة المعمارية في المساجد كانت تسقف بأسقف مسطحة ، وفي العصر العثماني سقفت بالقباب التي يتراوح عددها في المسجد الواحد ما بين قبة واحدة إلى اثنين وأربعين قبة مثلما هو الحال في جامع الناقة

5- أغلب هذه المساجد بسيطة حيث التصميم والزخرفة والمكونات المعمارية ، و في المرحلة العثمانية استخدم أربعة أنواع من المآذن هي الأسطوانية الشكل والمثمنة ، وذات القطاع المربع ، والمئذنة البسيطة التي يطلق عليها المئذنة .

6- المئذنة السلم هي طـــراز معماري استخدم في المساجد الليبية منذ المرحلة الإسلامية المبكرة ، ومازال مستمر للوقت الحالي ، وهذا يميز معمار المسجد في ليبيا في كل الفترات الإسلامية ، وأما في مجال الزخرفة ، فإنه للعقد الأخير من القرن السابع العشر ، كان التقليد المعماري البنائي في معمار المسجد في ليبيا ، هو بناء مسجد خالٍ من الزخرفة والبهرجة الفنية والمعمارية ، وكان التركيز منصب على الجوانب الوظيفية للمسجد ، واستمرت كذلك في أغلب المساجد إلا أن هناك استثناءات فكثير من الجوامع التي شيدت في الفترة القرمانلية ، حظيت بنصيب من الزخرفة المعمارية ، وصلت قمتها في جامع شائب العين، وأحمد باشا ، ومصطفى قرجي بمدينة طرابلس القديمة .

7ـ معمار المسجد في ليبيا مرت بثلاثة مراحل من التطور ، ففي الفترات السابقة للفترة العثمانية كان تخطيط بيت الصلاة يتكوّن من وحدات فراغية مستطيلة مسقوفة، وأما في الفترة القرمانلية والعثمانية الأولى صار بيت الصلاة يتكوّن من وحدة فرعية واحدة

تسقفها فيه واحدة أو وحدات فراغية تسقفها قبات متعددة ، وأما في الفترة العثمانية الثانية فقد امتازت الجوامع بالتنوع في التخطيط والتصميم ، بعضها يتكون من بيت صلاة به وحدات فراغية مسقوفة بقباب وبعضها يتكون من خليط من القبات والأقبية البرميلية ، وأما الفترة التي تلت الفترة العثمانية نلاحظ فيها التركيز على محاولة الحصول على فراغ موحد في بيت الصلاة ، واستخدام قبة في وسط بيت الصلاة، والاتجاه نحو الغنى الزخرفي كالزخارف الجصية الملونة والحليات المعمارية ، وتشييد جوامع ومجموعات معمارية ضخمة تذكارية ، وتعدد الشرفات في المآذن ، وثنائية المآذن في المسجد الواحد.

الهوامـــــــــش :

[1]- طرابلس: بفتح أوله وبعد الألف باء موحدة مضمومة ولام أيضاً مضمومة وسين مهملة ، وهي مدينة قديمة فينيقية تقع في آخر أرض برقة و أول أرض إفريقيا ، مدينة بيضاء من الصخر الأبيض على ساحل البحر ، حسنة الشوارع والأسواق ، واسعة الكور ، كثيرة شجر الزيتون والتين ، تحط بها المراكب ليلاً ونهاراً ، وأهلها أخلاط من الناس أفتتحها عمرو بن العاص سنة 23 هـ في خلافة عمر بن الخطاب للمزيد ينظر: اليعقوبي: تاريخ البلدان، تح، محمد أمين ضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ،2002م، ص184-185- الحميري: الروض المعمار في خبر الاقطار، تح، إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، القاهرة ط2، 1980م، ص289، -290، ابن حوقل: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،1994م، مج 1، ص297-298.

[2]- المقدسي: أحسن التقاسيم ، مصدر سابق ،ص224.

[3]-البكري، مصدر سابق،207/2

[4]- التيجاني ، مصدر سابق، ص

[5] - البلوشي، على مسعود، تاريخ معمار المسجد في ليبيا في العهدين العثماني والقرمانلي، جمعية الدعوة الإسلامية ، طرابلس، 2007، ص81.

[6] - البلوشي(على مسعود): المئذنة السلم في معمار المسجد الليبي / مجلة كلية التربية ، العدد الرابع عشر 1981 م-ص64.

[7]-البلوشي المرجع السابق -ص65

[8] - نفس المرجع السابق -ص66

[9] -ابن خرداذبة(أبوالقاسم عبدالله بن عبدالله) ، المسالك والممالك ، ليدن 1306هـ/1889م،ص 149.

[10]-العبدري (أبو عبدالله محمد بن محمد الحيحي): رحلة العبدري : الرحلة المغربية ، تحقيق محمد الفاسي ، سلسلة الرحلات ، الرحلة رقم 4 حجازية رقم 1، الرباط ، جامعة محمد الخامس ، 1968م، ص76.

[11]- مجموعة من الباحثين : معالم الحضارة الإسلامية في ليبيا ، دار الكتب الوطنية ، الطبعة الأولى 2008 م، ص238.

[12]- نفس المرجع السابق ص238.
[13]- التجاني(أبو محمد عبدالله بن محمد أحمد): رحلة التجاني ، مقدمة حسن حسني عبدالوهاب ، تونس ، المطبعة الرسمية 1958م، ص247.
[14]- ابراهيم (حسن إبراهيم حسن) : تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، الجزء الثاني ، العصر العباسي الاول في الشرق ومصر والمغرب والأندلس ،(132-232هـ/779-847م)، دار الجبل ، بيروت ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط 14 ، 1996م ،ص 101، التجاني : مصدر سابق ، ص252.
[15]-حسين (محمد كمال): انتشار الإسلام وأشهر مساجد المسلمين في العالم ، بيروت ، دار الفكر 1976م ، ص131.
16 المنذرى (عبدالعظيم بن عبد القوى): الترغيب والترهيب ، تعليق مصطفى محمد عمارة ،ج1، دار إحياء التراث العربي ص 104.
17- البغدادي (أبوبكر أحمد بن علي الخطيب)، تاريخ بغداد ، دار الكتب العلمية بيروت ، ج 2 ، بيروت ص81 .
[18]-التجاني مصدر سابق ص247.
[19]-نفس المصدر ص248.
[20]- البلوشي (على مسعود): تاريخ معمار المسجد في ليبيا في العهد العثماني والقرمانلي 1551-1911م- منشورات جمعية الدعوة الإسلامية ، طرابلس 2007م ص82.
21- مسعود (مسعود عبدالله): ملامح الحياة الفكرية والثقافية في ليبيا أواخر الحكم العثماني حتى الاحتلال الإيطالي سنة 1911م ، المجلة الجامعة ، العدد الخامس عشر المجلد الثالث 2013م ص121.
[22]-الزاوي (الطاهر أحمد): معجم البلدان الليبية ، طرابلس ، مكتبة النور 1968م ، ص92
[23]-البلوشي تاريخ معمار مرجع سابق ص 82.
[24]-ميسانا (غاسبرى) : المعمار الإسلامي في ليبيا، تع، على الصادق حسنين، الناشر الدكتور مصطفى العجيلي 1972، ص165 .
[25]-مجموعة من الباحثين : مرجع سابق ص263.
[26]-نفس المرجع ص 263.
[27]- البكري (أبو عبيد الله بن عبدالعزيز) المغرب في ذكر بلاد أفريقيا والمغرب المسالك والممالك – الجزائر 1857 ص7 .
[28]-التجاني مصدر سابق ص 247- الزاوي معجم البلدان : 313 .
[29]- التجاني ص247- مجموعة من الباحثين : مرجع سابق ، ص 277.
[30]- الزاوي : معجم ، ص313- البلوشي : تاريخ معمار –ص 79- روسى (اتورى) : ليبيا منذ الفتح الغربي حتى سنة 1911 ، ترجمة وتقديم خليفة محمد التليسي ، الدار العربية للكتاب ، ط1، 1974م ص 128.
[31]-البلوشي (على مسعود): (المسجد ومكوناته) موسوعة الآثار الإسلامية في ليبيا ، ط1- منشورات مصلحة الآثار ، اصدار الدار العربية للكتاب 1980م- ص 44.
[32]-البلوشي: تاريخ معمار – ص 95
[33]-التجاني : مصدر سابق ص 248.
[34]-التجاني :ص 250- الزاوي : معجم ، ص 94،
[35]- التليسي (خليفة محمد) حكاية مدينة طرابلس لدى الرحالة العرب والأجانب ، الدار العربية للكتاب ط3 ،1997م،ص36.
[36]-اتوري روسي : مرجع سابق ص123- التجاني ص254- الزاوي : معجم ، ص92.
[37]-العبدري: مصدر سابق ،ص76،ص77.
[38]-التجاني: ص254- الزاوي : معجم،ص92.
[39]-التجاني : ص250.
[40]-رشدي (راسم) طرابلس الغرب في الماضي والحاضر ، دار النيل للطباعة ، ط1، 1953، القاهرة – ص62.

[41]-مجموعة من الباحثين :ص268-ص269.
[42]-روسي : مرجع سابق ص129،التجاني: مصدر سابق ،ص251.
[43]-روسى: مرجع سابق ،ص123،ص124- التجاني :ص246،
[44]-مجموعة من الباحثين : مرجع سابق –ص 270.
45- تاجوراء بلد من بلاد طرابلس القديمة ومازالت معروفة بهذا الاسم ، تقع في الجنوب الشرقي من مدينة طرابلس ، ولها ذكر في تاريخ طرابلس القديم والحديث ، وكانت مركز حكومة خير الدين بربروسا التركي الذي كان يحارب فرسان القديس بوحنا الذين كانوا يحتلون طرابلس – الزاوي : معجم – ص 75.
[46]-مجموعة من الباحثين :مرجع سابق – ص270.
[47]-الزاوي (الطاهر أحمد): ولاة طرابلس من بداية الفتح العربي إلى نهاية العهد التركي- دار النشر للطباعة والنشر ط1-1970– بيروت – ص 153.الكيب (نجم الدين غالب):مدينة طرابلس عبر التاريخ ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، تونس، ط2-1978، ص 57.
[48]- الزاوي : مرجع سابق ، ص91 – ميسانا :مرجع سابق ، ص 179- الكيب : مرجع سابق ، ص 57.
[49]باشا: لقب يعطى لأعلى الموظفين الإداريين في الدولة العثمانية – البلوشي : تاريخ معمار ، مرجع سابق ص277.
[50]- مجموعة من الباحثين : مرجع سابق – ص265- الزاوي : معجم ، ص 91.
[51]-الزاوي: معجم ، مرجع سابق ص 91.
[52]- قاجة ، مرجع سابق ، العدد60.
[53]- قاجة (جمعة أحمد): ملامح العمارة في طرابلس الإسلامية ، مجلة البيان الثقافي ، الأحد 9 ذو الحجة 1421هـ/4 مارس 2001م
[54]-البلوشي : تاريخ معمار ص84.
[55]-البلوشي : تاريخ معمار ، ص179- الزاوي : معجم ، ص87- النائب (أحمد النائب الأنصاري)- نفحات النسرين والريحان في من كان بطرابلس من الأعيان .، تحقيق على مصطفى المصراتي ، منشورات المكتب التجاري ، بيروت ، 1963، لبنان ، ص103 ،
[56]- الزاوي : نفس المرجع ، ص87،
[57]- النائب (أحمد النائب الأنصاري): المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب – طرابلس – مكتبة الفرجاني – د – ت ، ص253 / مجموعة من الباحثين : مرجع سابق ص266.
[58]- النائب مرجع سابق، ص325- الزاوي (الطاهر أحمد): اعلام ليبيا ، دار المدار الإسلامي ط3، 2004م، بيروت ، ص179.
[59]-التيجاني مصدر سابق ، ص252، - الكيب : مرجع سابق ، ص88.
[60]-البلوشي : تاريخ معمار ، مرجع سابق ، ص89،ص99.
[61]- الدروج: جمع دُرجة دخل الكلمة شيء من التحريف عن " الدرج " وهو الجمع الصحيح – الزاوي : معجم البلدان ص91.
[62]- النائب: المنهل العذب، مصدر سابق ، ص221، ص222- الزاوي : معجم ، مرجع سابق ،ص305.
[63]-البلوشي : تاريخ معمار ، ص186، ص187.